

بحار الأنوار

[213] يبتليكم بما ابتلاهم به، ولا قوة لنا ولكم إلا به. فاتقوا الله أيتها العصاة الناجية إن أتم الله لكم ما أعطاكم به فإنه لا يتم الأمر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم وحتى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم (1) وحتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً فتصبروا وتعرکوا بجنوبكم (2) وحتى يستذلوكم ويغضوكم، وحتى يحملوا عليكم الضيم فتحملوه منهم، تلتمسون بذلك وجه الله والدار الآخرة، وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الذي في الله عزوجل يجترمون (3) إليكم، وحتى يكذبوكم بالحق، ويعادوكم فيه، ويبغضكم عليه، فتصبروا على ذلك منهم، ومصدق ذلك كله في كتاب الله الذي أنزله جبرئيل عليه السلام على نبيكم، سمعتم قول الله عزوجل لنبيكم صلى الله عليه وآله: " فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم " (4) ثم قال: وإن يكذبوك " فقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وادّوا (5) " فقد كذب نبي الله والرسل من قبله وادّوا مع التكذيب بالحق، فإن سرکم (6) أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الأصل - أصل الخلق - من الكفر الذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الأصل، ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله " وجعلنا منهم

(1) قال المؤلف: لعل المراد: اتقوا الله ولا تتركوا التقوى عن الشرك والمعاصي عند ارادة اتمام ما أعطاكم من دين الحق، ثم بين عليه السلام الاتمام بانه انما يكون بالابتلاء والافتتان وتسليط من يؤذيكم عليكم. فالمراد الامر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن وذكر فائدة الابتلاء بانه سبب لتمام الايمان فلذا يبتليكم. (2) يقال: عرك الذي بجنبه أي احتمله. (3) في القاموس: اجترم عليهم واليهم جريمة: جنى جناية. (4) الاحقاف: 35. وفيها " ولقد ". (5) الانعام: 34. (6) في النسخة المصححة التي أوماً إليها المؤلف قوله " ان سرکم " متصل بما سيأتي في آخر الرسالة " أن تكونوا مع نبي الله محمد صلى الله عليه وآله إلى آخر الرسالة.